

ما بعد العدالة الإنتقالية

هل وصلت تجارب العدالة الإنتقالية إلى طريق مسدود؛ وهل أصبح الحديث عن ما بعد العدالة الإنتقالية ضرورة لتجاوز الاستصفا؛ وهل هناك خيار آخر ضماناً لتحقيق العدالة؛ أسئلة تواجهها العديد من تجارب العدالة الإنتقالية، بما فيها التجارب العربية الجنبية التي لم تلج هذا الميدان إلا منذ وقت قريب نسبياً.

وكان المغرب البلد الأول الذي يشر بذلك في العام 2004 حيث أسس هيئة الإنصاف والمصالحة، في حين بدأت تونس مساراً رسمياً بهذا الخصوص في العام 2011 حيث تم تخصيص وزارة للعدالة الإنتقالية وتأسيس هيئة الحقيقة والكرامة. وحاولت كل من ليبيا واليمن التوجه لتطبيق بعض مبادئ العدالة الإنتقالية، لكن تجربة ليبيا أخفقت بعد فترة حكم المجلس الوطني الإنتقالي واندلاع الصراع، متكلما فشلت تجربة اليمن عقب فترة الحكومة المؤقتة، وتوقفت بسبب ظروف الحرب لاحقاً.

وظلت النخب السياسية والفكرية والحقوقية ومؤسسات المجتمع المدني العربية في حالة نقاش يشهد ويرتخي بخصوص العدالة الإنتقالية، ففي العراق صدر قانون إجتهات البعث، ثم تحول إلى قانون المساءلة والعدالة لكنه أثار انقساماً مجتمعياً حاداً. أما في الجزائر فبعد العشرية السوداء التي شهدت عنفاً لا مثيل له 2002-1992 بدأ البحث في قضايا العدالة الإنتقالية، ولأسياً للمختفين قسرياً، ورغم المعاناة التي تحملها لبنان خلال الحرب الأهلية 1975-1990 لكنه لم يتمكن من سن قانون للمفقودين والمختفين قسرياً إلا في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 2018 وما تزال سورية تعاني من تداعيات عديدة بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في ظروف الإرهاب والنزاع المسلح.

ولأن العدالة الإنتقالية تأتي في العادة بعد فترات الصراعات والحروب والنزاعات الأهلية التي تشهدها بعض المجتمعات، فإن اتجاهين يثوران بشأن المعالجة.

الأول - يدعو إلى التشدد إزاء الماضي لدرجة الغرق فيه وإبقاء كل شيء أسير له بما فيه العملية السياسية التوافقية البهشة. والثاني - يريد قلب صفحة الماضي كلياً، الأمر الذي يؤدي إلى الإفلات من العقاب وعدم الاستفادة من دروس التجربة التاريخية، وكلا الاتجاهين يثير مخيفة أوساط واسعة من المتضررين في السابق والحاضر، فما السبيل لتحقيق العدالة؟

وعلى الرغم من أن جميع تجارب العدالة الإنتقالية تشمل الجرائم المتعلقة بالإبادة ورضد الإنسانية وجرائم الحرب وعمليات القتل خارج القضاء والتعذيب والاختفاء القسري، وغيرها من الأرتكبات التي تتناولها القوانين الوطنية والقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، إلا أن هذه سبل معالجتها اختلفت وتوزعت، لكن ما هو غير مؤكد حتى الآن أن هذه التجارب حققت مصالحة شاملة ومنبئة، وإن استطاعت منع حدوث النزاع المسلح باستئنا ما محدود.

إن وصول بعض تجارب العدالة الإنتقالية إلى طريق مسدود أو حالة استصفا، أو ابتعاد عن هدف المصالحة الوطنية، يقضي البحث عن طريق جديد يتجاوز آثار الماضي ويعيد البلاد إلى وضعها الطبيعي، وسيكون مثل هذا الأمر ضرورة لا غنى عنها، بعد أن ظلت بعض تجارب العدالة الإنتقالية تراوح في مكانها ولم تحقق أهدافها، ليسياً باستمرار الانقسام المجتمعي وانهار النظام القانوني أو اندلاع نزاعات مسلحة جديدة.

ولأن العدالة الإنتقالية خيار سياسي فلا بد من البحث عن خيارات سياسية أخرى معدلة أو مكتملة ومنمعة له، لكي تكون بديلاً لمنع الإفلات من العقاب ومنع تكرار الانتهاكات وتحقيق مصالحة وطنية لإرساء نظام ديمقراطي يقرب ويعترف بكرامة الإنسان ويحفظ حقوقه ويحافظ ذاكرة الماضي، ومتكلما تصافتت جهود سياسيين ونشطين حقوقيين ومؤسسات مدنية وبدعم من منظمات غير حكومية، إضافة إلى المجتمع الدولي لتحقيق العدالة الإنتقالية، من فلا بد من التفكير بمسارات أخرى موازية أو رديفة للخيارات القائمة، لتجاوز حالة الركود التي مرت بها بعض البلدان، لدرجة قادت بعض التجارب لخلق مؤثر حرب بدنية أو طائفية أو إثنية، ليسياً في ظل موجة الإرهاب الدولي وانتعاش التيارات الإرهابية - التكفيرية.

وإذا كانت العدالة الإنتقالية في أمريكا اللاتينية من (الارجنتين إلى شيلي والبيرو) وفي أفريقيا (من رواندا وسيراليون إلى جنوب أفريقيا)، وفي أوروبا الشرقية (الدول الاشتراكية السابقة) وفي آسيا (سريلانكا ونيبال وتيمور الشرقية) التقليدية في المجتمع العربي والتأثيرات القبلية والدينية والطائفية والإثنية والمناطقية، وهو ما يدعو إلى التفكير لما بعد الخطوات الأولى للعدالة الإنتقالية وأنسداد أفق بعضها، ناهيك عن تأثيراتها الجانبية، لتغذية عوامل صراع جديدة.

وعلى الرغم من الأهمية العالمية لهذا المسار، خصوصاً ما أنجزه، غير أن الحاجة أكثر بكثير إلى ابتداء تطبيقات أكثر عمقا وشمولاً في العالم العربي، على صعيد السياسة والحقوق والقانون، حيث تشبكت هذه المسائل مع البيئة التقليدية في المجتمع العربي والتأثيرات القبلية والدينية والطائفية والإثنية والمناطقية، وهو ما يدعو إلى التفكير لما بعد الخطوات الأولى للعدالة الإنتقالية وأنسداد أفق بعضها، ناهيك عن تأثيراتها الجانبية، لتغذية عوامل صراع جديدة.



باحث ومفكر عربي

عبد الحسين شعبان

بيروت

مسلم بثلاث إستقالات

شخصياً لم اكن اتوقع ان عبد المهدي سيبقي كل هذا الوقت رئيساً للوزراء، فقد سبق له تقديم استقالتين من منصبين مهمين ربما كان الكثيرون يطمحون بان يصلوا اليهما ويبدو انه يخفي في احد جيوبه الاستقالة التي انتظرها وفي ظل نظام سياسي باتس ستكون استقالتنا عبد المهدي القديمين عملاً غير مبرر. ان لا بد ان يكون السياسي مناورا، ويوظف الى الامور نظرة تختلف عن نظرة الانسان العادي لذا يمكنني القول اني كنت اتوقع ان صدمة سياسية قوية ستضرب البلد بعد فترة قصيرة لا تتعدى الاشهر، ولعل هذا ما دعا حسن الطولي الى ان يرجح ان عبد المهدي لن يظل طويلا في منصبه.

لكن ما يجعلني اكتب ما اكتب هو كيف تحولت الاستقالتان الى مجرد ذكرى في تاريخ عبد المهدي، اعني هل يفكر عبد المهدي بالاستقالة وهل كان وقتها؟ في رايي لا يمكن ان تنتهي طاقة استقلاتي عبد المهدي من الازداهان في ظل هذا الظرف السياسي الخاضع لفسكرة الريح، اظن من هنا تأتي قوة عبد المهدي امام شهوة النظام السياسي العام، ولذلك بامكانه ان ينفذ كل ما يريد طبق اسلوب التجارة القديم القائم على القايضة التي كان الانسان في السابق يتبعها فيبيع ادهم مقدارا من الحنطة مقابل الزبيب، القصة نفسها يمكن ان تحدث الآن، اقبل بالمنصب مقابل منحي حرية اكبر هذه هي المعادلة التي قبلها عبد المهدي.

لقد كان قبوله بمنصب رئيس الوزراء اشبه بطوق نجاة القلي في الاحزاب السياسية، لكن التلذذ في ادارة بعض الملفات يدل على ان الكتل السياسية تعمل بقوة على الحصول على مكاسبها، ولعل عدم تسمية وزير الداخلية والدفاع يعني ان الحلاف والمحاكمة اقوى حتى الان من استقالة عبد المهدي التي لا اعرف متى ستجر الوضع. اظن ان مسغول الاستقالة الشالطة لم يجرب بالكامل ولو انه جرب لتغير الوضع في كثير من مفاصل الدولة.

نوزاد حسن

أربيل

الموارد تؤكد إنتهاء موسم الفيضان وتدعو إلى الإستفادة من الأمطار والسيول



جانب من مياه السيول التي اجتاحت المدن العراقية

وأعلنت وزارة الموارد المائية إنتهاء موسم الفيضان ودرء خطر السيول، داعية إلى ضرورة الاستفادة القصوى من مياه الأمطار والسيول. وقالت الوزارة في بيان أمس ان (موسم الفيضان انتهى وتم درء خطر السيول بارتفاع الخزين المائي لغاية الاول من حزيران الى 57.5 مليار متر مكعب بينما بلغ في العام السابق 10.7 مليار متر مكعب اي زيادة قدرها 47 مليار متر مكعب عن السنة الماضية)، وأضافت ان (ذلك جاء من خلال استفسار الجهد الالي والهندسي للوزارة والجهات الساندة لها لحماية المواطنين وممتلكاتهم الخاصة والعمامة وتفعيل غرفة العمليات المركزية المشتركة وتوزيع مواقع المسؤولية على خبراء عملي الوزارة في المحافظات لغرض المتابعة الميدانية لتسليك الموجات الفيضانية بشكل امن ومنمظم وتأمين سلامة منشآت السيطرة والتحكم واتخاذ كافة الاجراءات الاستباقية والاحترازية لمعالجة الاختناقات والحالات العرجة والطارئة اولا (باول)، وأشارت الوزارة الى انه (تم التأكيد على ضرورة الاستفادة القصوى من مياه الأمطار والسيول لتعزيز الخزين المائي في السدود والسدات وبحيرات الخزن لتغذية الازهار وزيادة مساحات الازهار وتنفيذ الخطط الازوائية والزراعية بشكل كامل).

وعزت امانة بغداد بسبب شح مياه الشرب وعدم وصولها لبعض المناطق، الى تذبذب تجهيز الشبار الكهربائي، فضلا عن التجاوزات على الخطوط الرئيسية الناقلة. وقال مدير اعلام دائرة ماء بغداد بان حصلة المواطن البغدادي بلغت 400 لتر مكعب يوميا من الماء الصالح للشرب من خلال 13 مشروعا انتاجيا و 83 كمقاسف، مؤكدا ان كميات الماء الصافي المنتجة من محطات معالجة مياه الشرب بعد ان استخرجت منها المواد العالقة والمواد العالقة من محاصيل بحيرات للاسماء، فضلا عن مرائب لغسل السيارات التي يسرف اصحابها باستعمال كميات كبيرة من المياه المنتجة)، كما حقق العراق محصولي الحنطة والشعير

إكتشاف مزرعة مخدرات في الكوت وإحالة ضابط رفيع للتحقيق محافظ واسط يعلن حصوله على موافقات مهمة من عبد المهدي

وأكد الوكيل الإداري لوزارة الزراعة مهدي سهر الجبوري في بيان (الموصول إلى الإكتفاء الذاتي للموسم الزراعي الحالي 2019 بعد الدعم المتواصل المقدم للفلاحين الناتج عن زيادة الإحتمال وبذور ومكنة زراعية حديثة). وبين ان (الخط الزراعي لهذا الموسم ستشهد إنتاجية عالية من المحاصيل الزراعية نتيجة لهطول الأمطار خلال فصل الشتاء والتي نتج عنها زيادة الأراضي الزراعية الداخلة بالخطه من محصولي الحنطة والشعير

المحطات وصلحيات ادارية لدائرة الكهرباء واستقرار حصص واسط وزياتتها مع زيادة الإنتاج وحصلنا على موافقته في مجال زيادة خطة زراعة الشلب لـ 15 ألف طن الى 50 ألفا وحصلنا على موافقته لتقديم خططنا للسكن كي تعرض على مجلس الوزراء للمصادقة عليها). إبعاد المحاصصة وتابع المباحي (حصلنا على دعم رئيس الوزراء بإيجاد هيئة الاستثمار في المحافظة، وحصلنا على دعمه للإسراع في اكمال متطلبات اعلان مطار الكوت ومصفي الكوت كذلك منفذ الشهابي). اعلن المباحي الوزراء لخطاه الكهربائية في مجال شراء وصيانة وتطوير المحولات

رئيس الوزراء يستقبل محافظ واسط

رئيس الوزراء يستقبل محافظ واسط

الخطوط الجوية تستدرک وصفها لأحداث رحلة كراتشي بعبارة أعمال شغب

إنطلاق أعمال معرض العراق للطيران بحضور دولي

ومجموعة كليات طبية)، نموذًة الى ان (اللجنة التحقیقیة أنجزت أعمالها، وهي بطور مصادقة الوزير على توصياتها). تالیف لجنة المفتش العام ألف لجنة تحقیقیة في موضوع توزیع قطعة أرض كبيرة معروفة باسم 101 في الديوانية بین المنتفذين، بناء على ما جاء بكتاب هيئة النزاهة، لافاً إلى إصدار محافظة الديوانية أمراً إلى دائرة البلدية فيها بتضمين تالیف لجنة تحقیقیة بذات الموضوع؛ الأمر الذي أدى إلى عرقلة عمل اللجنة التحقیقیة المؤلفة في مكتب المفتش العام، وأوضح أن (الكتب اشعر هيئة النزاهة بإجراءات المحافظة، وقد شددت الهيئة على ضرورة إجراء التحقيق الإداري في الموضوع من مكتب المفتش العام، التي قرر استمرار اللجنة باعمالها؛ بغية تزويد النزاهة بالنتائج)، وأضاف البيان (اما بشأن موضوع بيع 4 دونما فوق مئزر في الديوانية - كرين لاند- من منشآت، فقد قام المكتب بتالیف لجنة تحقیقیة بالوضع عقب زيارة التحري التي قام بها، وهي بصدد التصار أعمالها)، وتناقلت بعض وسائل الإعلام مواقع التواصل الإجتماعي في وقت سابق معلومات تفيد باستصدار اوامر استخدام بحق مسؤولين محليين وعلى خلفية قضايا هدر المال العام، اشتملت على بعض المعلومات غير الدقيقة.

شغب وتوداع داخل الطائفة، مما اضطر قائد الطائرة إلى إرجاعها حسب قوانين الطيران العالمية إلى مكان آمن وإخلائها من المسافرين حرصاً منه على سلامتهم وكان مقطع فيديو أظهر عراقية نفذت عملية هبوط اضطراري في مطار بغداد بعد اعتداء مسافرين باكستانيين على الطاقم، وظهر مسافر باكستاني وهو مخضب بالدماء يؤكد وقوع حالة الشجار في الطائرة عقب اعتداء مسافرين باكستانيين على الطاقم ومحاولة اقتحام كابينة الطيار من جهة أخرى اوضحت هيئة النزاهة تفاصيل إجراءاتها وعمليّات الضبط التي نفذتها في محافظة الكوت، وقال المباحي

معرض: إنطلاق أعمال معرض العراق للطيران بنسخته السابعة في مطار بغداد الدولي

معرض: إنطلاق أعمال معرض العراق للطيران بنسخته السابعة في مطار بغداد الدولي

مؤسسة الزمان العراقية الدولية للصحافة والنشر. Published in Baghdad - London - Manama. Founder: Saad Al Bazzaz 10 - 4 - 1997. Printed in Baghdad and London. عنوان مكاتب بريطانيا 18 - 20 Dailing Road, Hammersmith, London, W60 JB. هاتف مدير الاعلانات: +964(0)7722298638. طبع في لندن وتوزع في أوروبا وشمال أفريقيا. بغداد - البائوين - محلة 101 - رفاق 71 - مبنى 28. الطباعة: شركة الانس للطباعة والنشر - البريد الالكتروني: anaas_designer@yahoo.com. مكاتب ومراسلون: باريس - برلين - بروكسل - نيويورك - روما - انقرنة - دمشق - القاهرة - تونس - الدار البيضاء - الجزائر - رام الله - نوآكشوط - الخرطوم - طرابلس - بيروت - دبي - عمان.